ذكره ولحسن معتقده فيه سمى ولده محمد الضحاعي باسمه حتى غلب هذا
الاسم على ذريته فلا يعرفون الا ببني الضحاعي وبطل عنهم اسم الحكمي وقد
تقدم ذكر ذلك في ترجمة الفقيه علي بن قاسم الحكمي نفع الله به وكان
للفقيه محمد المذكور كرامات كثيرة منها انه كان يحفظ ما سمعه في مرة
واحدة قليلا كان او كثيرا حتى قيل انه حفظ كتاب الهداية في مذهب الامام
ابي حنيفة رضي الله عنه لسماع واحد ومن كراماته ما روى ان الفقيه
الكبير احمد بن موسى بن عجيل رأى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول
له ان أردت أن يفتح الله عليك بالعلم فخذ من تراب قبر الضرير شيئا
وابتلعه على الريق ففعل الفقيه ذلك فظهرت عليه بركته وذلك في
ايام بدايته ومن كراماته انه لما وقع خلاف العرب في ايام الملك المجاهد
وخربت قرى الوادي رمع وغيرها وكان الفقها بنو زياد معهم كتب
كثيرة ما امكنهم ان ينقلوها ولا امكنهم ان يخرجوا من البلد ويتركوها
واهمهم ذلك الامر كثيرا فاتفق أن وصلهم الشيخ طلحة بن عيسى الهتار
في ايام بدايته وأمسى عندهم فلما رآهم على ذلك الحال اهمته امرهم
فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول له من الفقها بني زياد
ينقلوا كتبهم الى تربة الضرير وما يضرها شيء فلما استيقظ الشيخ
اخبرهم بذلك فبادروا ونقلوها جميعها الى تربة المذكور وأقامت

هنالك

هنالك نحو السنة في الشمس والمطر لم يضرها شيء ولا قدر أحد يأخذ
منها شيئا من العرب وغيرهم أخبرني بعض العلما الثقات عن الشيخ محمد
الغزالي عن والد الشيخ طلحة بهذه الحكاية وسألت بعض الفقها
بني زياد عن ذلك وهو الفقيه الصالح عتيق بن زياد فقال هذا عندنا
مشهور متداول وقرية الفقيه الضرير التي ينسب اليها يقال لها
الضجاع بكسر الضاد المعجمة بعد الالف واللام ثم جيم والف بعدها
عين مهملة والعوام يصحفون ذلك فيقدمون الجيم على الضاد ويحذفون
الالف وقرية الفقها بني زياد قريبة منها تعرف بحلة زياد نسبة الى
جدهم زياد المذكور وهما من قرى الوادي رمع والفقها بنو زياد من
العرب المعروفين بالمفاضرة بطن من بطون عك بن عدنان وهم قوم اخيار
يعرفون بالعلم والصلاح وكانت وفاة الفقيه الضرير في حدود الستمائة
وتربته هنالك في قريته مشهورة مقصودة للزيارة والتبرك ونسب
الفقيه الضرير في بكر بن وائل من ربيعة نفع الله به **أبو عبد الله محمد**
بن عبد الله بن أبي الباطل الصريفي المعروف عند أهل عدن بصاحب
النخلة كان شيخا كبير اعارفا ربانيا من مربيا صاحب أحوال وكرامات
انتفع به جماعة من الاكابر كالشيخ علي بن المرتضى المتقدم ذكره وغيره
وكان كثير التعظيم لامر الشرع يقول لا يتعبني الا من قرأ ربع العبادات

Copyright © King Saud University